الدراسات الثقافية والوسائط الحديثة

✓ تعريف الثقافة :

قدّم ادوارد تايلور تصوره للثقافة من خلال التعريف التالي : الثقافة أو الحضارة بمعناها الإناسي الأوسع، هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع.

ونظرا لاتساع مفهوم الثقافة وانفتاحه على كلّ شيء تقريبا، لذا فإن حقل الدراسات الثقافية يغدو متسعا رحبا لأنه يمتد على عدة فروع مثل علم الإجتماع، الأنتروبولوجيا، علم النفس، اللغويات واللسانيات، والأدب،الفلسفة، العلوم السياسية، علوم الاتصال، وغيرها.

✓ تعريف الثقافة الفرعية:

تشير **الثقافة الفرعية** أو **الثانوية** أو **الخاصة** أو **الجماعة الفرعيّة** إلى مجموعة من الناس أو شريحة اجتماعية معينة تختلف في وجهة معينة عن ثقافة أكبر هي جزء منها، وقد يكون الاختلاف متعلقا بنمط الحياة والمعتقدات أو التخصص في أحد مجالات المعرفة أو طريقة رؤية العالم.

كما يمكن للثقافة الفرعية أن تجمع بين مجموعات من الناس ذات خصائص مماثلة، مثل العمر والعرق والطبقة الاجتماعية أو الدين أو المعتقدات السياسية. كل ثقافة فرعية معينة تعكس المعارف والممارسات أو التفضيلات —الجمالية أو الدينية، أو السياسية أو الجنسية أو غير ذلك — وتعرف في بعض الأحيان بطبقة اجتماعية أو أقلية— لغوية و/أو عرقية و/أو سياسية و/أو دينية — أو منظمة اجتماعية. إن التعريف الوارد للفرعية في كثير من الأحيان هو معارضة لقيم الثقافة الأكبر التي وكأنهم فيها منغمسون، ولكن على هذا لم يكن هناك اتفاق بين علماء الاجتماع.

وهكذا تكون الثقافات الفرعية كيانات متميزة عن الثقافة الأكبر (الأم)، ولكنها تستعير منها رموزها وقيمها ومعتقداتها (وكثيرا ما تعرضها للتشويه، أو المبالغة، أو تقلبها رأسا على عقب). ويستخدم مفهوم الثقافة الفرعية على نطاق واسع فى ميدان دراسة علم الاجتماع للانحراف، كما يشيع بشكل خاص فى دراسات ثقافة الشباب.

✓ تعريف الثقافة الشعبية

لقد شكلت الثقافة الشعبية موضوعا خصبا لمسجلات معرفية حاولت تحديد تعريف علمي صارم لها، فذهب البعض إلى اعتبارها تمثل إنتاجات الطبقات الشعبية من فنون قولية تعبيرية وسلوكيات اجتماعية وطقوسية وكذا عقائدية وأساطير... الخ، وبذلك امتزج مفهوم الثقافة الشعبية بمفهوم الفلكلور، فقد "فضل بعض الدارسين المهتمين بموضوع الثقافة الشعبية مصطلح الفلكلور لشساعة فضاءاته الموضوعاتية من جهة ومن جهة أخرى لماهيته العلمية، حيث اقترن اسمه بعلم جديد استطاع أن يضع لنفسه مكانة معرفية خاصة ومميزة بجانب العلوم الاجتماعية والإنسانية وهو علم الفلكلور، والذي يتناول دراسة ثقافة المجتمعات وآثارها المادية في مرحلة الحضارة التي سبقت مرحلة التحديث المعاصرة، حيث

وجد العطاء الحضاري للإنسان من خلال ذاته المرتبطة بالجماعات الفطرية كالأسرة والمجتمع المحلي اللذين يضمنان رعاية فردية للإنسان وإطاره الذاتي، كما تشمل الدراسة الفلكلورية خبرة الإنسان الفكرية والمادية والآثار التي تركها في هذا المجال.

✓ **تعريف الثقافة الجماهيرية:**

هي الثقافة التي ينتجها أو يتم إنتاجها وفق معايير العمل الصناعي والإنتاج الاستهلاكي، والموجهة إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام الجماهيرية، وهي بذلك تحقق الصيغة الكاملة للصناعة الثقافية لتتحول الثقافة من محيطها التربوي إلى أفاق المتعة والتسلية بما يتناسب مع متطلبات المجتمع الاستهلاكي، بحيث بات الاستهلاك الثقافي مماثلا لاستهلاك السلع اليومية، وليصبح إنتاج عمل فني ما مثلا مماثلا لإنتاج سلعة يومية كالصابون، وقد أصبح يتم بالجملة، وملتزم بآليات تقييم العمل بتكييفه مع ما يطلبه الجمهور، ويهدف إلى المزيد من الأرباح.

✓ **تعريف الصناعة الثقافية**

لقد أنتجت مدرسة فرانكفورت مع أعمال ثيودور أدورنو وماكس هوركهايمر نقدًا حاسمًا للثقافة الحديثة من خلال عملهما "جدل التنوير" "The Dialectic of Enlightenment" سنة ١٩٤٤ لكن هذه المخطوطة لم تنشر إلى غاية ١٩٤٧ وأصبحت أكثر شهرة عام ١٩٦٩، حيث أدخلوا مصطلح "صناعة الثقافة" لوصف الأشكال الثقافية الجماهيرية في ظل أعقاب الرأسمالية ،التي تحول الفرد من موضوع مفكر ومتميز إلى مستهلك سلبي لا يفكر. كما تضمن مقال صناعة الثقافة: التنوير وخداع الجماهير في الفصل الثاني للكتاب إدانة لا هوادة فيها لتفاهات الثقافة الجماهيرية المتلاعبة ونقدًا لعقلانية التنوير ، التي يُنظر إليها على أنها متواطئة مع الشمولية والرأسمالية.(MAMBROL ، ٢٠١٦)

ولقد عبر مصطلح الصناعة الثقافية لدى ثيودور أدورنو وماكس هوركهايمر إلى :(Welty ، ١٩٨٤)

· **التبادل مقابل الاحتكار**: "ما يمكن تسميته بقيمة الاستخدام في استقبال السلع الثقافية يتم استبداله بقيمة التبادل"، أي أن تسليع الثقافة يفقدها قيمتها الثقافية التي تقوم على الاحتكار و الندرة لتتغير من القيمة الثمينة إلى خسران هالتها عبر التبادل ،حيث يرى بأن المستهلك لا يدفع ثمن المنتج بل التغليف.و بدلاً من تقييمات القيمة بناءً على صفات المنتج ، تستند الأحكام المتعلقة بجودة المنتج إلى قيمته التبادلية وسعره وتصنيفه من العشرة الأوائل. هذا هو ذروة صنم السلع.

· **الأصالة مقابل التكرار:** شدد هوركهايمر وأدورنو إلى أن السمة الأساسية لصناعة الثقافة هي التكرار. ووضح أدورنو ذلك من خلال المقارنة بين الموسيقى "الشعبية" و "الجادة". في وقت مبكر من مقالته عام ١٩٣٦ بعنوان "عن الجاز" ، جادل أدورنو بأن السمة الأساسية للموسيقى الشعبية هي توحيدها. ، وكتب عام ١٩٤١ "بمساعدة جورج سيمبسون" ، يكرر هذه النقطة. "الهيكل العام للموسيقى الشعبية موحد، حتى عندما تكون هناك محاولة للتحايل على التوحيد القياسي. يمتد التوحيد من السمات الأكثر عمومية إلى السمات الأكثر تحديدًا." و يشير التوحيد إلى قابلية التبادل ، واستبدال الأجزاء." وقد نلاحظ ذلك في الافلام والمسلسلات، ويرى العالمان أنه انعكاس للثقافة الرأسمالية.

· **توحيد المنتج الثقافي يؤدي إلى توحيد الجمهور**: يشير العالمان إلى أن الثقافة الشعبية وجمهورها يعانيان من خسارة جذرية لأهميتها في ظل الرأسمالية المتأخرة، حيث "أصبح الإنسان كعضو يضن أنه مخير وحر رغم أن ذلك غير صحيح، فرغم أن المنتجات قد تختلف إلا أن النمط

والرسالة واحدة، فلقد أشار ستيوارت إوين ، إلى أن المجتمع الشامل أساسه الإنتاج الضخم والاستهلاك الضخم. بينما يرى أدورنو أن توحيد المنتج الثقافي ليس نتيجة للإنتاج الضخم. ويذكر أن "تعبير" الصناعة "[في مفهوم" صناعة الثقافة "] لا يجب أن يؤخذ حرفياً. إنه يشير إلى توحيد الشيء نفسه - مثل الغربي ، المألوف لكل رواد السينما - و إلى ترشيد تقنيات التوزيع ، ولكن ليس بشكل صارم في عملية الإنتاج كما يمكن تمثيل ذلك عبر. " تسمية إنتاج الموسيقى الشعبية بأنه" صناعي "فقط في الترويج له وتوزيعه ، في حين أن فعل إنتاج أغنية ناجحة لا يزال في مرحلة الحرف اليدوية". إنه "لا يزال" فرديًا "في نمط إنتاجه الاجتماعي. أو بالأحرى ، فإن التوحيد القياسي هو ضرورة للاستهلاك الشامل. "يجب أن تلبي الموسيقى الشعبية مطلبين في نفس الوقت. الأول هو **المنبهات التي تثير انتباه المستمع** ... من خلال الانحراف بطريقة ما عن الموسيقى" الطبيعية "الراسخة ... والآخر هو أن تندرج المواد ضمن فئة ما قد يسمي **المستمع غير المدرب موسيقيًا** "طبيعية" ... تحافظ على تفوق الطبيعي في مواجهة مثل هذه الانحرافات "

· **وسائل الإعلام الداعم الأول للرأسمالية:** كما يشير هوركهايمر وأدورنو ، "لوسائل الاتصال الحديثة تأثير عزل". يشمل العزلة الاجتماعية والجسدية في ظل الاستجابة لمطامع المجتمع الرأسمالي ، بوسائلها الفعالة للاتصال ، تمنع الناس من التفاعل الاجتماعي. تسهل السيارات سفر الأشخاص "في عزلة تامة عن بعضهم البعض". ويواصلون القول إن "الاتصال يؤسس التوحيد بين الرجال من خلال عزلهم". **ولقد شبه ذلك بالموسيقى الشعبية لانها** تشجع على عدم تفكير الجماهير أو توفر محتوى تفكيرهم. فيما يتعلق بأولها ، يستدعي أدورنو أطروحة الإلهاء. "الهاء" هو ارتباط بالرأسمالية. هذا النمط من الإنتاج "الذي يولد مخاوف وقلقًا بشأن البطالة وفقدان الدخل والحرب ، له علاقة" غير منتجة "في الترفيه ؛ أي الاسترخاء الذي لا ينطوي على جهد التركيز على الإطلاق وبالتالي ، فإن **الإلهاء** هو افتراض مسبق للموسيقى الشعبية. إنه أيضًا نتاج لتلك الموسيقى ؛ لان "الألحان تهدئ المستمع حتى لا ينتبه"

وبالتالي فكما للموسيقى أثر فإن ذلك ينطبق على وسائل الإعلام فكليهما يخدم وظيفة أيديولوجية لمستمعيها. تتمثل في أنها وسيلة يحققون (الجمهور) من خلالها بعض التكيف النفسي لآليات الحياة الحالية." من خلال استهداف نوعين رئيسيان من الاستجابة الجماهيرية ، **النوع "المطيع إيقاعيًا" والنوع "العاطفي"**

تعريف الدراسات الثقافية:

تعتبر الدراسات الثقافية تخصصا يهتم بفهم وتحليل الثقافة وتأثيرها على المجتمع والأفراد. تشمل هذه الدراسات مجموعة واسعة من المواضيع والمجالات، وتتناول جوانب مختلفة من الحضارات والتقاليد والممارسات الثقافية في مختلف المجتمعات. وللدراسات الثقافية مجالات مهمة وهي:

- الأدب والفنون: دراسة الأعمال الأدبية والفنية وتحليلها وتفسير معانيها ودورها في الثقافة والمجتمع.
- العلوم الاجتماعية: يتمحور حول دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بالمجتمع والفرد.
- التراث الثقافي: دراسة التاريخ والتطورات الثقافية والتراثية للشعوب والمجتمعات.
- دراسات الجندر والهوية: يركز على فهم التحديات التي تواجهها الهويات الثقافية والاجتماعية، ودور الجندر في بناء الثقافة.
- الإعلام والاتصال: يبحث في تأثير وسائل الإعلام والاتصال على تشكيل الثقافة والهوية الثقافية.
- السياسة والاقتصاد: يدرس تأثير العوامل الثقافية على السياسة والاقتصاد والعلاقة بين الثقافة والقوة السياسية والاقتصادية.
- الجماعات العرقية والثقافات الأقلية: يركز على فهم التنوع الثقافي والتحديات التي تواجهها الجماعات العرقية والثقافات الأقلية في المجتمع.
- العولمة والتغير الثقافي: يتناول تأثير العولمة على الثقافات المختلفة وتطورها في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

ويمكن للدراسات الثقافية أن تساهم في فهم التفاعلات المعقدة بين الناس والثقافات في المجتمعات المختلفة، وتعزز التفاهم الثقافي والتعايش السلمي بين الأفراد والجماعات. كما تلعب دورًا هامًا في إثراء المعرفة حول التراث الثقافي والحفاظ عليه للأجيال القادمة.

✓ **تعريف التحليل الثقافي :**

يستند التحليل الثقافي على استخدام البحث النوعي في العلوم الاجتماعية لاسيما الأثنوغرافيا والأنثروبولوجيا لجمع البيانات، عن الظواهر الثقافية، وهناك أربعة محاور في التحليل الثقافي:

١ التكيف والتغيير أي مدى قدرة ثقافة ما على التكيف مع محيطها.

٢ كيف يتم استخدام ثقافة البقاء على قيد الحياة، أي كيف يمكن لثقافة معينة أن تساعد أعضائها على البقاء على قيد الحياة في البيئة.

٣ الشمولية أي القدرة على وضع هذه الملاحظات في مجموعة واحدة، وتقديمها بطريقة متماسكة.

٤ التعبيرات: هذا ويركز على دراسة التعابير والإيحاءات من الحياة اليومية.

ويمكن القول أن مفهوم الثقافة من المفاهيم التي شكلت أكبر المفاهيم وأكثر الاهتمامات في العلوم الاجتماعية وأكثرها تناقضا، لما يحيله المفهوم من اختلاف وهذا من زاويتين على الأقل:

أولا: محتوى الثقافة وهذا المفهوم كذلك يحيلها من حيث المحتوى إلى اتجاهين متناقضين على الأقل:

١/ قد يحيلها إلى الإنجازات الثقافة الكبرى، التي تحمل الشرعية الثقافة أو المعترف بها في الأوساط الثقافة: كالأعمال الأدبية واللوحات الفنية...الخ.

٢/ قد يحيلها إلى معنى أنتروبولوجي أوسع، ليمثل طرق الحياة والتفكير واللباس والشعور أو ما يسمى ثقافة الشعوب، التي ينتجها الفرد والجماعة في الحياة اليومية

فالثقافة ومحتواها يحيل إلى التناقضات الموجودة على غرار المقابلة بين :

*ثقافة النخبة : التي تملك الشرعية من خلال الأعمال الأدبية، التحف الفنية...

*الثقافة الجماهيرية : كنتاج للصناعات الثقافية المختلفة.

ثانيا: السياق

يشكل السياق مصدر الاختلاف والتناقض في بعض الأحيان حول مفهوم الثقافة، عندما يكون التعريف مرتبط بالسياقات الاجتماعية لمختلف الدول، على غرار الفرق الذي نجده في الدراسات الثقافية الأمريكية، البريطانية، الألمانية، الفرنسية.

الثقافة الفرعية مقابل الثقافة في الدراسات الثقافية

كيف يمكن لثقافة خاصة بجماعة اجتماعية معينة، وثقافة الطبقة الشعبية (القليلة)، أن تكون محركا لمعارضة النظام الاجتماعي، أو في المقابل تكون هذه الثقافة دائما عاملا للاندماج في علاقتها بالسلطة؟

يستمد هذا الأشكال جذوره من النقاش الذي كان سائدا في بريطانيا في القرن ١٩، حول اهتزاز الدور الذي كانت تلعبه الثقافة كأداة لإعادة تنظيم المجتمع، جراء التمدن والبعد الميكانيكي الذي أخذه المجتمع، بالإضافة إلى دور جماعات اجتماعية جديدة (الطبقة المتوسطة)، وإعادة بعث الثقافة كإسمنت للوعي الوطني.

أي انتقال المجتمع من وضع إلى وضع خلال الثورة الصناعية، حيث ظهرت المدينة وتنظيم جديد للمجتمع وظهور الطبقة المتوسطة الذي صاحبه ظهور ثقافة جديدة، وباعتبار الثقافة هي المحرك أو المحدد الأساسي للمجتمع طرح الإشكال أعلاه كل هذا صاحبه ظهور وسائل الاعلام الجديدة، وبذلك ظهور الثقافة الجماهيرية.

شكل هذا النقاش النواة التي سمحت ببروز الدراسات الثقافية كتساؤل نظري منتظم ومنسجم، لمحاولة فهم العلاقة بين الثقافة والأمة مقابل ثقافة الصناعات الاجتماعية المختلفة، وبالتالي انتقلنا من المفهوم الكلي إلى المفهوم الجزئي، فالثقافة هي كل ما ينتجه الأفراد في حياتهم اليومية.من خلال هذا تفرعت بحوث الدراسات الثقافية، واتجهت إلى الاهتمام بالشباب لأنه الفئة التي ترمز للتغيرات داخل المجتمع، ولهذا هي الفئة الأكثر استقطابا، إضافة إلى تطور وسائل الاتصال الجماهيري الموجهة لهذه الفئة. **فاتجهت البحوث إلى دراسة :**

أ - ثقافة الشباب وثقافة الطبقة العاملة: إضافة إلى الشباب اتجهت البحوث إلى الطبقة العاملة، لأنها هي الطبقة الفاعلة داخل المجتمع، وأثارت الاهتمام خاصة في علاقتها بوسائل الاتصال الجماهيري، وكان يفترض أن تكون معارضة لهذه الثقافة، ولكن هذه الفئة أصبحت أكثر استهلاكا لهذه الثقافة.

ب- محتويات وسائل الاتصال الجماهيري: يعد هذا امتدادا للمدرسة النقدية التي كانت تنشغل بمن يتحكم في وسائل الاتصال الجماهيري، ولصالح من؟ ولماذا؟، فالدراسات الثقافية نظريا وأيديولوجيا تمتد للمدرسة النقدية والأفكار الماركسية.

ج- تلقي الرسالة الإعلامية أو دراسات التلقي: تشكل المساهمة الأساسية للدراسات الثقافية، لأنها نقلتنا من تصور الجمهور السلبي إلى جمهور نشيط إيجابي، أي الأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي في فهم الجمهور للرسالة، فالفرد عند قراءته للرسالة الإعلامية (مسموعة، مكتوبة، مرئية) ينتقل من ثقافته لفهم الرسالة الاعلامية أي يضفي عليها معاني جديدة. واتسعت البحوث بعد ذلك من حيث مضامينها وأدواتها وظهر الاهتمام بـ : **دراسة النوع / دراسة الأعراق/ دراسة مجمل الممارسات الاستهلاكية.**

إلا أن التطورات التي يشهدها العالم ومنها :

***السياسية:** تراجع الشيوعية كأيديولوجية.

***التكنولوجية:** ظهور تكنولوجيا اتصال جديدة وحديثة ومختلفة عن وسائل الاتصال الجماهيري.

***الاجتماعية:** مختلف التطورات التي حصلت منها : العلاقة بين الطبقات والتغيرات السوسيوثقافية التي تبعت ظهور التكنولوجيا الحديثة مثل العولمة والانفتاح.

كل ما تم ذكره أدى إلى افتراض أن هناك أزمة في إعادة إنتاج العالم العالي، ويقصد بالأزمة هنا أن مصادر الاقتداء في المجتمع انتقلت من الشخصيات الإنتاجية (معلمين، أدباء....)، إلى الشخصيات الاستهلاكية (نجوم سنمائيين رياضيين...)، وهذا يعني أن هناك صعوبة في نقل الإرث الثقافي لهذه الطبقة إلى الأجيال المتعاقبة، ويعود ذلك إلى أسباب هي :

1 تعميم التعليم : فالفرد يبتعد عن الأسرة ويبحث عن استقلاليته عند بلوغه سن معين، فهو يريد إيجاد فردانية قائمة بذاته، إضافة إلى أن التعليم تحول إلى مصدر آخر مزاحم للمصادر التقليدية في التنشئة الاجتماعية، أي أن المدرسة فتحت مجالا أمام الطفل والمراهق نحو ثقافة أكثر، أو ما يسمى بالعولمة، فالمدرسة أدت إلى مناهج وقيم جديدة متغيرة.

2 التغيرات التي عرفها عالم الشغل : مثل سيرورة الإنتاج، البطالة الواسعة، المقابل المادي للشغل، إعادة تشكيل وزعزعة الهوية العمالية، وبناءً عليه يمكن حصر أنماط الحياة الناتجة عن هذا الإرباك في الهوية إلى نمطين:

أ. الاستمرارية : أي محاولة الأجيال الجديدة من الشباب إعادة هيكلة قيم التراث العمالي في أنماط وطرق شبابية.

ب. القطيعة: هي طرق الحياة التي ظهرت مع Hippy .التي تميزت بالاستهلاك والمتعة وسهولة الحركة الاجتماعية.

مركز بيرمينغهام للدراسات الثقافيه المعاصره

تعتبر وسائل الإعلام جزء من الدراسات الثقافية، ووسائل الإعلام فرضت نفسها في المجتمع كمتغير أساسي في الإنتاج الثقافي، وبالتالي فالدراسات الثقافية هي امتداد وتطور للمدرسة حيث كان السؤال لصالح من تعمل وسائل الإعلام؟، حيث نقلت النقاش من المتغير الاقتصادي إلى المتغير الثقافي.

لماذا تخلى ريتشارد هوقارت عن إدارة المركز ؟

نشأ المركز سنة ١٩٦٤ من أجل الدراسات الثقافية المعاصرة، وأول من تولى إدارة المركز هو ريتشارد هوقار، ثم تخلى عنه بعد أربع سنوات، ليتولاها بعد ذلك ستيوارت هول، لأنه حسب رأيه، أن هول أقدر عليه من التنظير، والمؤسسة بحاجة إلى من يبلور الأفكار وهول استطاع أن يصنع نموذج نظري للإمكانيات التي من خلالها نستطيع أن نقرر أو نفهم الواقع - القراءات المجملة للجمهور-، وهول يملك القدرة على البناء النظري، أي يستطيع أن يلاحظ السلوك بنيويا ويحلل بنيويا وليس بالتكرار.

✓ مجلة Scrutiny كمصدر من مصادر الدراسات الثقافية:

وهي مجلة فصلية تهتم بالنقد الأدبي، أسسها ليفيس والذي بقي مديرا لها إلى غاية العدد الأخير منها سنة ١٩٥٣، كانت المجلة بمثابة المنبر الذي من خلاله شنّ ليفيز وأتباعه حربا ثقافية ضد (تدهور ثقافي أو البلاهة) التي كانت تمارسها الثقافة الجماهيرية. وفي هذا السياق وبعد سنوات طوال يرى تيري ايقليتن أن النكوص الثقافي الذي تمارسه وسائل الاتصال الجماهيري انعكس سلبا على المدرسة، وعلى البرامج وخاصة في اللغة كناقلة للثقافة. يقول استخدموا دروسكم في الأدب، فهو صمام الأمان أمام الثقافة الجماهيرية من أجل تنبيه التلاميذ من قوة تلاعب الإشهار من الفقر اللغوي للصحافة الشعبية (الفقراء.

ولقد أسهم ريتشارد هوقارت من خلال كتابه الذي نشره عام ١٩٥٧ بعنوان ***The Uses of Literacy*** والذي ترجم فيما بعد سنة ١٩٧٠ إلى اللغة الفرنسية تحت عنوان ***La Culture Du Pauvre***، و سنة ١٩٩٠ إلى العربية بعنوان "استعمالات الكتابة: جوانب من حياة الطبقة العاملة"، في تحديد اتجاه الدراسات الثقافية البريطانية في تلك الفترة. و إن كان بعض الباحثين يجمعون على أن هوقارت ليس الذي وحده الذي طبع الدراسات الثقافية بتأثيراته، و يقصد هوقارت من خلال ***Literacy*** الأدبيات أكثر منها اللسانيات.

لكن يعتبر هذا الكتاب ربما أول كتاب تطرق إلى ثقافات الضواحي البروليتارية الحقيقية، باستخدام لهجة الحق، و من دون سخرية أو تضخيم، فهو يفحص تأثير الإعلام الجماهيري في المملكة المتحدة ، في محاولة لفهم التغيرات التي طرأت على الثقافة البريطانية و التي يعود سببها إلى فكرة "الجمهرة "، إذ يرى هوقارت أن "المنشورات الجماهيرية ***The Mass Publicists*** " قد أصبحت اليوم أكثر شمولا ومركزية مما كانت عليه في وقت سابق، و "أننا نتجه نحو خلق ثقافة جماهيرية ، و ما تبقى من الثقافة الحضرية للشعب يجرى تدميره".